السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين

*كامل حسن كتلو**

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، ومعرفة طبيعة الفروق في التدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي للدراسة الحالية وهو السعادة، ومعرفة طبيعة الفروق في السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة باختلاف متغير الجنس (ذكور/ إناث). تكونت عينة الدراسة من عدد من طلبة جامعة الخليل المتزوجين بلغت (239) من كلا الجنسين تم اختيارهم بشكل عشوائي. استخدم في الدراسة المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والارتباطي، وتم استخدام الأدوات التالية:قائمة أكسفورد للسعادة، مقياس التدين، مقياس الحب، مقياس الرضا عن الحياة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مجموعتي الدراسة مرتفعي السعادة ومنخفضي السعادة في التدين والرضا عن الحياة والحب لصالح مرتفعي السعادة، وعدم وجود فروق في السعادة والرضا عن الحياة والتدين تعزى للجنس. ووجد فروق في درجة الشعور بالحب لصالح الإناث؛ وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة وعدم وجودها بين التدين والحب.

الكلمات الدالة: السعادة، التدين، الرضا عن الحياة، الحب، الطلبة المتزوجين.

المقدمة

شهد نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تغيرات مختلفة لامست جميع جوانب شخصية الإنسان الاجتماعية والانفعالية والثقافية والأخلاقية والقيمية، كما لامست جميع جوانب حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والثقافية، وأسفرت عن صراعات اندلعت على مستوى الفرد والمجتمعات والدول. جلبت هذه التغيرات المتلاحقة صدمات للأفراد، وحملت في طياتها الكثير من مصادر الألم والشقاء والضغط النفسي له.

وترى (جودة، 2006، ص2) أن هذه التغيرات المتسارعة حملت في طياتها الكثير من الألم والمتاعب النفسية والكثير من الشقاء الإنساني، الأمر الذي يجعل الوصول إلى السعادة أمراً بعيد المنال.

وأحدث سيلجمان (Seligman و2005) ثورة في علم النفس المعاصر في ثمانينيات القرن العشرين؛ إذ وجه الأنظار إلى ضرورة دراسة الجوانب الإيجابية للشخصية الإنسانية، مع إبقاء الاهتمام بالجوانب السلبية للشخصية. وارتأى أن علم النفس يمكن أن يضطلع بدور هام في القرن الحالي، في مساعدة الناس على الإقبال على الحياة، والمشاركة في الحياة المدنية. وقد استخدم مفهوم السعادة في تحديد أهداف العلم الجديد، علم النفس الإيجابي بما تنطوي عليه من مشاعر وأنشطة إيجابية للإنسان.

السعادة انفعال وشعور إيجابي يوصف بكلمات كالقناعة والإحساس بالرفاهية والرضا (Sharma and Malhoraf, 2010). فالسعادة شعور بالرضا وطمأنينة النفس، والإشباع، وتحقيق الذات أو الإحساس بالبهجة واللذة والاستمتاع (مايكل، 1993). فهي التقويم أو الحكم الكلي الذي يصدره المرء على خبراته الانفعالية الموجبة والسلبية، بالإضافة إلى تقويمه لرضاه عن حياته (Gupta and Kumar, 2010).

يرى سيلجمان وسكيزينتمهالي (Gsikszentmihlyi and Seligman, 2000) ضرورة التركيز على الجوانب الإيجابية أكثر من الجوانب السلبية من قبيل الأمل والحكمة والشجاعة والمسؤولية والإبداع والروحانية؛ فهي تساهم في تحسين جودة الحياة.

إن السعادة والشقاء لا يمكن أن يترافقا معاً إلا لفترة زمنية

* قسم علم النفس، جامعة الخليل، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2013/9/11، وتاريخ قبوله 2014/2/2.

©2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

بسيطة جداً (انطلاقاً من الفهم الفلسفي القائم على قانون وحدة وصراع الأضداد)؛ ثم ما يلبث أن يسيطر على الفرد حالة السعادة أو الشقاء. إنهما استجابتان متعارضتان، لا يمكن أن يتعايشا معاً. يمتلك الفرد استعداداً عاماً للسعادة وللشقاء؛ وهما كامنان في كل فرد، لكن بدرجات متفاوتة، فهي، أذن، استجابة لا يمكن الحكم عليها بأنها موجودة أو غائبة، وإنما توجد بدرجات متفاوتة لدى أفراد مختلفين ضمن مواقف متباينة.

أن الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة يعني أن نكون أصحاء نفسياً ولدينا الثقة في النفس، ونمتلك شعوراً ايجابياً نحو الذات والآخرين، وان نتقبل الذات بكل ما فيها من قوة وضعف، على جميع المستويات المادية والعقلية والوجدانية والروحية (فيرا، 2006، 10-9).

يرى (مرسى، 2000) أن أسلوب التفكير لدى الفرد حيال المواقف والأحداث يسفر عن شعور بالسعادة أو الشقاء، تبعا لدرجة قابليته للسعادة أو الشقاء، وبناء على المواقف المتخذة. فالسعادة ترتبط بالكثير من المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية.

مشكلة الدرّاسة

تعتبر مدينة الخليل مدينة محافظة بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها للشعب الفلسطيني؛ ويغلب على السكان طابع التدين. وللتشكيلة الاجتماعية الطابع الحضري على الأغلب في المدينة (مدينة الخليل) وشبه حضارية (في الأرياف). الأسرة فيها ممتدة ونووية ويغلب عليها شكل الأسرة الممتدة. وهذه الدراسة تتناول عدداً من الأسر النووية في محافظة الخليل من خلال عينة من طلبة جامعة الخليل المتزوجين؛ فظاهرة الطلبة المتزوجين شائعة الانتشار. والمقصود هنا الطلبة المتزوجون وهم على مقاعد الدراسة.إذ ساهم وجود جامعة الخليل في مدينة الخليل في توفير التعليم للكثير من الأسر الفلسطينية متدنية الدخل، والإناث على وجه الخصوص؛ وذلك لسببين: الأول القرب المكاني؛ فأغلبية طلبة الجامعة هم من محافظة الخليل. أما الثاني فيتمثل في رفض الكثير من الأسر الفلسطينية إرسال أبنائهم، خاصة البنات، للتعلم في الجامعات الفلسطينية الأخرى التي تعتبر بعيدة مثل (جامعة النجاح وجامعة بير زيت)، وذلك في ظل الأوضاع السياسية والأمنية غير الآمنة. تؤكد بعض الدراسات أن المتزوجين أكثر سعادة بوجه عام من العزاب والأرامل والمطلقين؛ بينما ترجع نتائج دراسات أخرى السعادة إلى الصحة النفسية والاستمتاع بوقت الفراغ وكثرة عدد الأصدقاء (veenhoven, 1994). من بين الدراسات تشير دراسة لامب (Lamb, 2005) إلى أن الزواج يخفف من أعراض الاكتئاب ويرفع معدلات السعادة. وأكدت دراسات أخرى الارتباط الوثيق بين السعادة ومتغيرات مثل التفاؤل والضبط الداخلي ومستوى التدين (عبد الخالق، وصلاح، 2001) (العنيزي، 2001). ويؤكد مايكل (1993) أن النجاح الذي يحالف الفرد في الزواج والأسرة والوظيفة والعلاقات الاجتماعية يترتب عليه بوجه عام شعور السرور والبهجة، وينبئ بمستوى من الشعور بالرضا عن الحياة.

وتأتي هذه الدراسة للتعرف على بعض المتغيرات ذات العلاقة بالسعادة كالحب والتدين والرضا عن الحياة. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة الراهنة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1-هل يختلف مستوى التدين بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة؟

2-هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة ؟

3-هل يختلف مستوى الحب بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة؟

4-هل يختلف مستوى السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة باختلاف متغير الجنس (ذكر – أنثى)؟

5-هل ثمة علاقة بين السعادة وكل من التدين والحب والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة؟

هدف الدرّاسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1-تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين.

2-معرفة طبيعة الفروق في التدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي للدراسة الحالية وهو السعادة.

3-معرفة طبيعة الفروق في السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة باختلاف متغير الجنس (ذكور /إناث).

أهمّية الدرّاسة

(أ) الأهمّية النظّرية

– يمكن أن تقدم هذه الدراسة معرفة نظرية سيكولوجية للمهتمين في ميدان الإرشاد والصحة النفسية الايجابية وعلم النفس الايجابي.

– يمكن اعتبار هذه الدراسة مدخلا أو مثالا للدراسة السيكولوجية للأسرة النووية في المجتمع الفلسطيني، قد تشكل

معطى معلوماتياً لبحوث لاحقة.

– تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو ظاهرة الطلبة المتزوجين وهم على مقاعد الدراسة، فهي ظاهرة سيكو– سوسيولوجية تستحق الدراسة والاهتمام.

(ب) الأهمّية التطبيقية

– يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الراهنة في بناء وتعديل برامج الإرشاد النفسي.

– الدراسة الراهنة توليفة بين متغيرات تنطوي على أهمية كبيرة، وهي السعادة والحب، والتدين والرضا عن الحياة. وهذا ما افتقرت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال، حيث تتنافى في مجتمعاتنا العربية دراسة بعض هذه المتغيرات مع المقبولية الاجتماعية مثل متغير الحب. وقد يساعد تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة، وتأثيره على أي من هذه المتغيرات، في الكشف عن جوانب نفسية إيجابية يفضي التعرف عليها وتنميتها إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي والأسري والزواجي.

المفاهيم الأساسية للدرّاسة

السعادة: Happiness: حالة ذاتية إيجابية وجدانية ومعرفية، يحس بها الفرد. تتجلى في الشعور بالرضا، والاستمتاع والتفاؤل والقدرة على اكتساب الأمل مصحوباً بشعور إيجابي للتأثير في الآخرين والأحداث.

السعادة حالة انفعالية أو مزاج يتمخض عن تحقيق أهداف فرعية أو يتساوق مع اندماج المرء مع ما يجب أن يفعله. السعادة تضفي المزيد من المرونة على النسق المعرفي، وتلهم ترابطات غيرعادية. والسعادة تدخل في نسيج الحالات التي توحي بمزيد التعاون والمساعدة المتبادلة (الريماوي وزملاؤه، 2006، ص239).

الرفاه والسعادة صيرورة نفسية تعلو وتسمو فوق الاعتبارات المادية؛ وهي لا تتجسد في مجرد اختفاء الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق والغضب؛ بل تتجلى حياة سعيدة مؤثرة ذات معنى تنجز أهدافاً سامية لنا وللآخرين، في مناخ الأخلاق المتينة.يعتبر انتهاء الآلام النفسية أحد عوامل السعادة (Heisel and Flett, 2004).

والسعادة لا تتطور من اجتياز الخبرات السلبية التي تعترض حياتنا، نظرا لما توفره الظروف من مكاسب مرغوبات، بقدر ما يطورها الانخراط في أنشطة ذات قيمة، والتقدم نحو الأهداف الذاتية أو الجماعية (Watson 2002, 116).

ويرى (Diener, 1984) أن السعادة تعتمد على عدد الأحداث والأنشطة المبهجة التي يخبرها الفرد.

والسعادة في هذه الدراسة تشير إلى الدرجة المرتفعة للفرد على قائمة أكسفورد للسعادة كما تم الحصول عليها من خلال المقياس المعد لذلك.

التدين

يحتل الدين جانباً هاماً من جوانب الوجود الإنساني، الأمر الذي يحتم دراسته سيكولوجياً لمعرفة تأثيره على سلوك الإنسان وشخصيته (حسين، 1993). ويمكن النظر إلى الدين بوصفه واحداً من مجالات الشعور بالرضا عن الحياة؛ وتزداد أهمية الدين بالنسبة لبعض الجماعات (مثل النساء والمسنين والمتدينين أنفسهم)؛ كما أن هناك ارتباطاً قوياً بين الشعور بالرضا الديني وبين السعادة (مايكل، 1993). ويؤكد مايكل (1993) أن هناك تفسيرين محتملين لفوائد الدين والعقيدة الدينية: الأول يقترن بما تهيئه الأفكار الدينية من معنى وهدف للحياة؛ والثاني مقرون بالانتماء لها والتكامل معها.

والدين مجموعة من العقائد والممارسات (الطقوس) التي يضمها نسق شامل يحقق القداسة للإله. وهذه الممارسات يجب أن يطبقها ويمارسها الفرد والجماعات على السواء لكي تساهم في خلق مجتمع متدين بمعنى الكلمة، وتساهم في إيجاد مجتمع ذي مستوى أخلاقي معين (قاسم، 1996).

إن حالة الاستقرار الديني للأسرة توفر للفرد ثقة بالنفس وبالكون؛ كما أن نوعية التربية الدينية وأسلوبها يشكلان العنصر الهام في بنية العاطفة الدينية السليمة، وليس الدين ذاته (خوالدة، 2004).

وقد تباينت وجهات نظر علماء النفس والاجتماع إزاء الدين؛ فقد اعتبر ادلر Adler إن الدين نمط من التسلط (السلطة) ولا يمكن أن يفهم قبل سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة (عاقل، 1972). واعتبره فرويد Freud عصاباً جمعياً Collective Neuroses يعطل العقل لدى الإنسان (الدسوقي، 1997). واعتبره دوركايم Durkeim (1912) ظاهرة اجتماعية تتمثل في مجموعة من الأوامر والنواهي (عبد الباقي، 1981) ويعزو يونج (Jung) سبب الأمراض النفسية؛ إلى نقص الدين؛ كما عرفه بأنه الخضوع لقوى كبرى، والدين يساعد الفرد على تحقيق التوافق مع ذاته والآخرين (قاسم، 1996). وتنظر (فيرا، 2006) إلى الجانب الروحاني للحياة (الدين والتدين) باعتباره تقديرا لعملية الحياة في حد ذاتها.

تقوم الأسرة العربية على أركان مستمدة من الدين؛ حيث يشكل الدين مساحة كبيرة من تفكير الإنسان العربي وأنماط حياته؛ وقوام الأسرة العربية هو الدين، حيث النصوص المقدسة عصية التغير والتبديل؛ فهي واضحة ومحكمة، وتحدد كيفية

تشكيل الأسرة وطبيعة العلاقات فيها، وتغرس القيم بين النشء. ومن مبادئ الدين السكن في الأسرة، إذ ينطوي على معاني السلام والتوافق والاطمئنان والسعادة والمودة والرحمة (زايد، 2009، 582).

يجب أن يحتل توجه الفرد نحو التدين مكانة متقدمة عن باقي الأمور الحياتية مهما كانت، وأن يوفر الالتزام بالقيم والأحكام للإنسان السعادة والأمان الحقيقيين، ويوفر كل المعايير النفسية السوية لدى الإنسان (موسى، 1991، 124).

ويؤكد (زقزوق، 1999) لابد من تغيير من سلوكياتنا في مجال العمل الصالح دينياً أم دنيوياً إذا أردنا أن ينصلح حالنا ونعيش بسعادة في الدنيا والآخرة. وفي هذه الدراسة يشير إلى الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على أبعاد مقياس التدين الأربعة: العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق.

الرضا عن الحياة

يرى علماء النفس الذين يدرسون حسن الحال (العافية النفسية) Subjective Well –Being أن حب الشخص لحياته والتوافق مع الذات ومع الدنيا والناس يعتبر أهم مكونات الحياة الطيبة؛ ويتضمن ذلك الخبرات الوجدانية الإيجابية والسارة، ودرجة منخفضة من المزاج السلبي، ودرجة عالية من الرضا الحياتي (حجازي، 2006).

الشعور بالرضا نموذج من التقدير الهادئ والتأمل لمدى حسن سير الأمور، حاليا أو سابقا، يسفر عن شعور بالرضا عن الحياة بشكل عام وعن كل مجال من مجالاتها.

ويرى ديفيد (David, 2000) أن الناس تمتلك الكثير من الجوانب الايجابية التي تكسبهم الأمل وتتيح لهم الفرصة للحصول على درجات عالية من السعادة والرضا الحياتي، مثل الزواج، الصدقات الوطيدة وصلات القرابة والتعاون. يرتبط الرضا عن الزواج ارتباطاً قوياً بالشعور العام بالرضا والسعادة (مايكل، 1993).

تكمن الحياة السعيدة، في نظر بعض الفقهاء، في القناعة والرضا بالقليل والإنتاج والإنجاز، وفي التدين وعمل الصالحات (الصبوة، 2009، 447). فالسعادة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرضا عن الحياة (Lu, 1999).

ويرى كينج ونابا (King and Napa, 1998) أن أهم أهداف الإنسان في الحياة البحث عن السعادة، حيث تعتبر، إلى جانب الرضا عن الحياة، أكثر أهمية من وفرة المال.

ويعرف الرضا عن الحياة بأنه تقييمات evaluations الفرد العقلية والوجدانية لحياته التي يحياها ذاتيا، يقيمها حياة كريمة سعيدة أو مشاقة ومعاناة (Dieners, Lucas and Oishi, 2002, 63).

أن الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد للحياة، والإقبال عليها، والرغبة الحقيقية في أن يواصلها (الدسوقي، 1998).

أما (Andrews and Withey, 1976) فقد عرفا الرضا عن الحياة بأنه تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل أو حكم بالرضا عن الحياة.

إن المؤسسات الاجتماعية الإيجابية من مثل الأسرة، والجيرة والمدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة... الخ هي ميسرات الحياة السعيدة، تضفي معنى إيجابيا للحياة بكل أنماطها السابقة والراهنة واللاحقة (الصبوة، 2009). خلال النصف الثاني من القرن العشرين تحول علماء النفس من دراسة العوامل الديموجرافية كمحددات للسعادة إلى التركيز على الشخصية كمحدد مهم لتقييم الفرد درجة إحساسه بالرضا عن الحياة وشعوره بحسن الحال الذاتي (De Neve, 1999, 141).

الحب

الحب مفهوم واسع تشترك فيه الميول الإنجذابية كافة سواء ما ارتبط بإشباع حاجات مادية كالحب الجنسي بدرجاته المختلفة أو الحاجات غير المادية مثل حب الآباء للأبناء، وحب القيم الأخلاقية والعلمية.

عرفه (الوقفي، 1998) اتجاه وجداني Affective نحو كائن أو موضوع ما، مصحوبا بفكرة عن الكائن أو الموضوع. وقد يغلب عليه طابع التمثيل Assimilation ويشكل عملية تملكية استحواذية، وهو من أقوى العواطف لدى الفرد وأكثرها سيطرة على النفس.

وعرفه (راجح، 1970) بأنه تنظيم وجداني ثابت نسبيا ومركب من عدة استعدادات انفعالية تدور حول موضوع معين قد يكون شيئا أو شخصا أو جماعة أو فكرة.

الحب ممارسة تشمل خبرة الإحساس بحالة الطرف الآخر الذاتية وبالرغبة المشتركة، وبتوافق النوايا، وحالات مشتركة من التصعيد المتزامن للإثارة مع المحبين حيث يستجيب كل منها للآخر، في تزامن يعطي الإحساس الضمني بعمق العلاقة.

إن ممارسة الحب في أفضل حالاتها هي فعل الاندماج العاطفي المتبادل بين شخصين، وفي اسوأ حالاتها تفتقد مثل هذا الاندماج العاطفي المتبادل (جولمان، 2000، 150).

ويرى (اللبواني، 2000) أن الحب والكراهية يمتزجان على الدوام في الحياة؛ وتعتمد قوة الحب على مدى ما يحققه المحبوب من مثاليات ثقافية وجمال جسمي وشخصية وثراء، ونسب وعراقة؛ ويتكثف الحب إلى الدرجة التي تسمح بها القيم الثقافية بما يتناسب مع تقدير الذات والمكانة الاجتماعية (الريماوي وزملاؤه، 2006).

الحب يدفع بالناس للارتباط بنوع خاص من العلاقات الاجتماعية ليحققوا نوعية انفعالية خاصة؛ أما جذور الحب فتمتد في التوافق العاطفي والقدرة على التعاطف Empathy (جولمان، 2000، 144) أن الوقوع في علاقة حب مثال واضح على العلاقات السعيدة؛ إذ هو أوطد العلاقات وأكثرها عمقاً، ويستثير أشد المشاعر إيجابية (بالإضافة إلى بعض المشاعر السلبية). وهو من أهم أحداث الحياة التي تقدر إيجابياً (مايكل، 1993، 28)

تعقيب على المفاهيم الأساسية

يكابد الإنسان في حياته كثيرا من الجوانب السلبية، التي يجد نفسه مضطراً لمواجهتها والتغلب عليها للوصول إلى درجة مناسبة من التكيف والصحة النفسية؛ بالمقابل يخبر كثيراً من الحالات الإيجابية في حياته، أن الرضا عن الحياة يتضمن قدرة على التكيف مع كل ما يؤثر على حياة الفرد وسعادته في الدنيا والآخرة. الشعور بالرضا عن الحياة يعد من دلائل الصحة النفسية الإيجابية، والأداء النفسي الايجابي، أن درجة الرضا عن الحياة تحدد ثقافيا؛ فالفرد يحدد تقديراً عاماً لنوعية حياته وفق معايره، أن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى مناسب من السعادة والتدين والحب هم الأقدر على هذا الشعور.

الدراسات السابقة

تناول الباحث الدراسات السابقة في ضوء المحاور التالية:

اولاً: دراسات تناولت السعادة

أجرت فرنش وجوزيف (French and Josph, 1999) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين التدين والسعادة والهدف من الحياة وتحقيق الذات. طبقت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة بلغت (101) منهم (57) ذكور و(44) من الإناث. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط دال إحصائياً بين التدين والسعادة والهدف من الحياة وتحقيق الذات.

وقام (العنزي، 2001) بدراسة هدفت معرفة العلاقة بين الشعور بالسعادة وبعض السمات الشخصية. طبقت الدراسة على عينة من (410) من طلاب وطالبات من جامعة الكويت؛ أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة والثقة بالنفس والتفاؤل والانفعال الإيجابي؛ كما أظهرت النتائج بعدي السعادة مقابل التعاسة، وأن التفاؤل والانفعال الإيجابي هما من ضمن عوامل تنبئ عن الرضا عن الحياة.

وقام نيتفج وزملاؤه (Natvig, Albrektsen, and Qvarnstorm, 2003) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين العوامل النفس–اجتماعية والسعادة لدى عينة من المراهقين النرويجيين، بلغت (887)، منهم (438) ذكور و(449) إناث. أظهرت النتائج ارتفاع درجة السعادة لدى المراهقين النرويجيين، يعزز السعادة لديهم ارتفاع مستوى فاعلية الذات والدعم الاجتماعي. وأظهرت النتائج علاقة بين السعادة والأمراض النفس جسمية لصالح المراهقين الأكثر سعادة، وبينت النتائج انعدام فروق في السعادة تعزى لمتغير الجنس.

أما دراسة واليس وزملائه (Wallis, Cody, Gray, Parck, and Ressner, 2005) فقد أكدت أن العمر عامل أساسي في الشعور بالسعادة؛ فالأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (20–24 سنة) هم أكثر سعادة من الفئات العمرية (65–74 سنة)، وان المتزوجين يشعرون بالسعادة أكثر من غير المتزوجين، وأن التدين يقدم دعماً روحياً ويخفف من أعباء الحياة.

وقام بارون (Baroun, 2006) بدراسة بهدف معرفة العلاقة بين السعادة وبعض المتغيرات لدى عينة من المراهقين قوامها 911 طالباً وطالبة؛ كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في مستوى السعادة تعزى إلى متغير الجنس، حيث كان الذكور أكثر سعادة من الإناث؛كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين السعادة وكل من الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة وقوة التدين.

وفي دراسة قام بها بارتلز وبومزيا (Bartels and Boomsma, 2009) حول السعادة لدى عينة من المراهقين من التوائم المتطابقة وإخواتهم مكونة من 5024 تتراوح أعمارهم بين 13–28 سنة، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين السعادة وكل من الرضا عن الحياة وجودة الحياة؛ كما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق في السعادة تعزى إلى متغير الجنس (ذكور –إناث).

وفي دراسة قامت بها (اليحفوفي، 2009) تناولت السعادة وارتباطاتها لدى طلاب الجامعة اللبنانيين. طبقت الدراسة على عينة من (622) طالباً وطالبة؛ وبرهنت نتائج الدراسة على ارتباط الشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة اللبنانيين الذكور والإناث بكل من متغيرات الصحة الجسمية والنفسية والرضا عن الحياة ودرجة التدين وحب الحياة. لم تظهر ارتباط دالاً إحصائياً بين التدين والصحة النفسية لدى الذكور؛ ولم تظهر النتائج الخاصة بالإناث في الجامعة الأمريكية علاقة دالة بين التدين وكل من الصحة الجسمية والنفسية ومشاعر السعادة والرضا عن الحياة.

ثانياً: دراسات تناولت التدين

أجرى جارتنر وزملاءه (Gartner, Laser and Allen, 1991)

دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والصحة النفسية. طبقت الدراسة على عينة قوامها (218) من الطلاب الجامعيين، أظهرت النتائج ارتباط المستويات المرتفعة من التدين بالمؤشرات الايجابية للصحة النفسية، مثل الإحساس بالسعادة، وانخفاض القلق والمستويات المرتفعة من اعتبار الذاتhigher self- esteem وارتباط المستويات المنخفضة من التدين بالسمات السلبية للشخصية مثل السلوك المضاد للمجتمع، التدخين، المخدرات، ارتفاع القلق، ونسبة الانتحار. في حين هدفت دراسة جلين (Glenn, 1997) معرفة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية والتدين. طبقت الدراسة على عينة من (367) منهم (45%) ذكور و(55%) إناث بمتوسط عمري قدره (48، 7). أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تديناً من الرجال، والصحة النفسية لدى الرجال أعلى من الإناث، وان أفراد العينة الأقل تديناً لديهم اضطرابات نفسية تتمثل في القلق والاكتئاب؛ كما أظهروا انخفاضاً في درجات الرضا عن الحياة وتقدير الذات.

قام هاكنى وساندر (Hackney Sander, 2003) بدراسة عنوانها علاقة التدين بالصحة النفسية، تحليل عاملى للدراسات ذات العلاقة، فقاما بتقييم 850 عاملا، أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التدين والرضا عن الحياة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التدين والاكتئاب والقلق، أظهرت أن الذين نسبة التدين لديهم عالية هم أقل تعرضا للاكتئاب والقلق.

وقام جيمس (James, 2002) بدراسة هدفت التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني ومواجهة الأحداث الضاغطة. طبقت الدراسة على (116) زوج وزوجة، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين قدرة الأزواج على تحمل الأحداث الضاغطة وبين المستوى المرتفع من الالتزام الديني.

وأجرى كوينج (Koenig, 2002) دراسة هدفت اختبار الدين كمخطط معرفي يساعد الأفراد على التكيف مع المشقة. طبقت الدراسة على عينة من (122) فرداً، أظهرت النتائج أن التدين يساعد الأفراد على تحمل المشقة، ويحسن الصحة الجسمية والنفسية لديهم ويزيد من قدرتهم على التفاعل الاجتماعي الإيجابي فيما بينهم.

وهدفت دراسة فان نيس ولارسون (Van Nees and Larson, 2002) معرفة العلاقة بين التدين والصحة النفسية. طبقت الدراسة على عينة من المسنين بلغت (163) أظهرت النتائج وجود ارتباط دال وموجب بين التدين والشعور بالسعادة والقلق، وارتباط سالب بين التدين والاكتئاب، والميول الانتحارية.

في حين هدفت دراسة مارسيلو وزملاؤه (Marcelo, Zulmira, Gustavo and Neusa, 2003) في البرازيل معرفة أثر التدين على الصحة النفسية. طبقت الدراسة على عينة بلغت (142) فرداً؛أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب ودال بين التدين والسعادة والأمن والمعنى والإحساس بالانتماء، والشعور بالكفاية.

وقام هوفرد وسيبلي (Hoverd and Sible, 2013) بدراسة عن التدين والحرمان والرفاهية الشخصية وبعض المتغيرات من مثل الجندر، التدين وله متغيرين (متدين/ وغير متدين)، الحالة الاجتماعية (متزوج/ أعزب) المهنة (يعمل /لا يعمل) المستوى التعليمي وله مستويات متعددة، لاختبار فرضية أثر الدين على الرفاهية الشخصية. طبقت الدراسة على عينة من قوامها (5,984) من النيوزيليندين، على عينة طولية من التعدد الوطني.أظهرت نتائج الدراسة أن الالتزام الديني، يوفر حماية وقائية ضد منغصات الحياة اليومية المزعجة، على الرفاهية الشخصية للأفراد الذين يعيشون في بيئات فقيرة؛ كما أشارت النتائج أن الرفاهية الشخصية أو (التنعم الذاتي) لدى المتدينين الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة المحرومة، كانت أعلى من نظرائهم غير المتدينين والذين يعيشون في نفس الأحياء، في ظل ظروف الفقر، فقد كانت الفروق واضحة في الرفاهية بين الناس المتدينين وغير المتدينين، كما أشارت أن الذين يعيشون في الأحياء الراقية يعيشون مستويات عالية من الرفاهية الشخصية، بغض النظر عما إذا كان ملتزم دينياً أو غير ملتزم؛ في حين لم يظهر أثر لمتغيرات الجنس، العمر، التعليم للأفراد المتدينين في الأحياء الفقيرة.

ثالثاً: دراسات عن الرضا عن الحياة

أجرى كيث وزملاؤه (Keith, Yamamoto, Okita, and Schalock, 1995) دراسة عبر ثقافية مقارنة بين نوعية الحياة لدى الطلبة الأمريكيين واليابانيين. أجريت الدراسة على (505) طالباً وطالبة، منهم (261) يابانيا، (244) أمريكيا. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في نوعية الحياة والرضا عنها بين المجموعتين الثقافيّتين لصالح الطلبة الأمريكيين. فهم الأكثر رضا؛ في حين لم تظهر النتائج فروق تعزى للجنس.

وقام جونز (Jones, 2006) بدراسة حول أيهما أكثر تنبؤاً بالأداء في العمل الرضا الوظيفي أو الرضا عن الحياة.طبقت الدراسة على عينة من 87 موظفاً ومشرفيهم.استخدم الباحث مقياس الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي وتقديرات المشرفين للأداء في العمل.أشارت النتائج إلى فاعلية الرضا عن الحياة في التنبؤ بالأداء في العمل وارتفاع مستويات أداء الفرد لأدواره في الوظيفة التي يعمل بها.

وأجرى (مبروك، 2007) دراسة هدفت التعرف على طبيعة متغير الرضا العام عن الحياة، طبقت الدراسة في مصر على عينة من المسنين الذكور بلغت (113)، وأظهرت الدراسة وجود أربعة عوامل للرضا عن الحياة هي: الشعور بالرضا، الشعور بالأمن، والقناعة والانسجام. وأظهرت الدراسة بعض العوامل المنبئة كالانبساط والتدين؛ لم يظهر أثر لمتغير العمر والمستوى التعليمي والعصابية.

وقامت نوتا (Nauta, 2007) بدراسة هدفت إلى التحقق من تقيم الرضا لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتخصصاتهم الدراسية، طبقت الدراسة على عينة من 237 طالباً جامعياً في جامعة تقع في الوسط الغربي للولايات المتحدة الأمريكية يدرسون مقررات في علم النفس، من تخصصات دراسية تربوية متنوعة؛ أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين الرضا عن التخصص وفعالية الذات المرتبطة باختيار المهنة، وارتبط الرضا بصورة سلبية مع القلق المرتبط باختيار المهنة.

وقام لينت وزملاؤه (Lent ,Taveira ,Sheu ,and Singley, 2007) بدراسة هدفت إلى التحقق من تأثير المؤشرات المعرفية الاجتماعية وتأثيرها في التكيف الأكاديمي والرضا عن الحياة الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة في البرتغال؛ وبلغ قوام عينة الدراسة 252 طالبا، أشارت نتائج الدراسة إلى أن كلا من فعالية الذات والدعم البيئي تنبئات بالتكيف الأكاديمي، الذي كان مؤشراً للرضا عن الحياة الأكاديمية.

رابعاً: دراسات عن الحب

قام ماكدونالد (MacDonald, 1999) بدراسة عنوانها الحب والثقة وراء العلاقات الحميمة. أجريت الدراسة على (239) من الطلاب الجامعيين. طبق على العينة مقياس الحنو/ الحب Nurturance/ Love (LOV) scale المأخوذ من مقياس السمات الشخصية بأبعاده الخمسة الكبرى المعدلة Interpersonal Five–Revised Adjective Scale Big لمعرفة العلاقات السلبية المتبادلة بين الحب كما يقاس في اختبارات الشخصية القياسية وبعد التحاشي (تجنب/ تفادي) avoidance factor. أظهرت الدراسة درجة أدنى لدى الإناث على مقياس التحاشي وأعلى على مقياس الحنو/ الحب، في حين لم تكن هناك فروق بين الجنسين في بعد الأمن في علاقات الزواج. وارتبط الحنو/ الحب ارتباطا عكسيا مع التحاشي ولم يرتبط مع الأمن.

وأجرى نسكوا وزملاؤه (Nosko, Tieu, Thanh, Heather, Michael, 2011) دراسة طولية هدفت إلى معرفة العلاقة بين الآباء والأبناء، وأساليب الحب (الارتباط/ التعلق) لدى الأبناء البالغين، ونوعية العلاقة في القصص العاطفية (الرومانسية/ الغرامية). تم تقييم أساليب الحب في العلاقة باستخدام الاستبيانات واستخدم منهج قصة الحياة (life story approach) للعالم (McAdams, 1993). لمعرفة أهمية العلاقات العاطفية (الاحترام والأهمية)، والعلاقة الحميمة (الجنسية). طبقت الدراسة على (100) من المشاركين، في عمر 17 و26 عاما، تم جمع عدد من القصص من كل مشارك، في عمر 26 عاما عن "لحظة حاسمة في العلاقة" مع شريكه العاطفي. أظهرت الدراسة أن العلاقات بين الآباء والأبناء لدى المشاركون في سن 17 عاما كانت مرتبطة على نحو متوقع بجميع أساليب المودة الثلاثة. وأظهرت أن 70% من العينة لديه قصة حب عاطفي حقيقي. وبينت وجود ارتباط بأسلوب الحب الصادق في العلاقات بينهم لصالح عمر 26 عاما.

وأجربباريل وزملاؤه (Baril, Megan, E. Crouer, Ann C., Mchale, Susan, M., 2007) دراسة عنوانها العلاقة بين حسن الحال (العافية النفسية) لدى المراهقين، الحب من أجل الزواج، والتربية الأسرية. هدفت الدراسة معرفة أثر الخلافات الأسرية في ارتفاع نسبة السلوكيات المشكلة لدى المراهقين في عينة من (177) من الأسر المكونة من والدين والابن البكر في مرحلة المراهقة. استخدمت المقابلات مع الأمهات، والآباء، والمراهقين؛ توصلت الدراسة إلى وجود نوعين من الوساطة. الحب الزوجي توسط العلاقة بين السلوك الخطر للمراهقين في وقت مبكر والتربية الوالدية بعد عام واحد، وتوسط نزاع التربية الوالدية العلاقة بين الحب الزوجي والسلوك الخطر للمراهقين بعد عام واحد. وقد وجدت الدراسة أن بإمكان التدخلات التي تركز على العلاقات الزوجية والوالدية في الأسر مع المراهقين تعديل مسارات سلوك المراهقين المحفوف بالمخاطر.

وقام (صالح، 2011) بدراسة عنوانها سيكولوجيا العلاقات العاطفية في الجامعات العراقية (دراسة ميدانية).هدفت الدراسة معرفة وجهة نظر طلبة الجامعة فيما يخص العلاقات العاطفية في الوسط الجامعي، و معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الصورة التي يحملها طلاب الجامعة، وتلك التي تحملها طالبات الجامعة، فيما يخص العلاقات العاطفية في الجامعة. وتألفت عينة البحث من (150) طالباً وطالبة، نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث، تم اختيارهم عشوائياً من خمس كليات تابعة لجامعة بغداد/ هي: اللغات، والآداب، والإعلام، والتربية، والصيدلة. تم تصميم أداة لقياس مواقف الطلبة من موضوع العلاقات العاطفية، تتألف من (6) أبعاد أو مجالات/ هي: الزواج/ نوعية العلاقة العاطفية/ القيم الاجتماعية والتقاليد الجامعية/ المصالح المادية/ الغيرة/ الشعور بالنقص. أوضحت نتائج الدراسة أن الصورة المتكونة لدى الذكور والإناث من

طلبة الجامعة عن واقع العلاقات العاطفية في الجامعة هي صورة (سلبية) في ثلاثة أوجه، هي الاستعراضية وضعف النضج العاطفي، وتشوه في مفهوم العلاقة العاطفية، الطمع المادي في الآخر.

وقامت (بوّاب وكازاريان، 2012) بدراسة هدفت إلى اختبار نموذج العلاقات الرومانسية القائم على عاملين أثنين، بالإضافة إلى تقويم علاقة مشتقات أنماط التعلق الأربعة (الأمن، التجاهلي، استخفافي، والمنشغل أو الخائف، بالرضا الزواجي والعوامل الاجتماعية الديموغرافية، طبقت الدراسة على مجموعة من الراشدين اللبنانيين المتزوجتين، تألفت من201 فرداً لمعرفة أنماط تعلق أفرادها مع أشكالهم المفضلين من الجنس الأخر وفق المقاييس التي تم تطبيقها في الدراسة؛ وتم اختبار علاقة هذه الأنماط بالرضا الزواجي وبالعوامل الديموغرافية كالسّن والجنس، والتحصيل العلمي والدين.أظهرت النتائج ارتباط الرضا الزواجي ككل إيجابياً بالتعلق الأمن وارتباطه سلبياً بالتعلق الخائف، لم ترتبط عوامل الجنس والتحصيل العلمي والدين بأنماط التعلق مع الأخوة من الجنس الأخر.ولكن السّن كان مرتبط بالتعلق التجاهلي/ إستخفافي بشكل ملحوظ لدى الراشدين الأكبر سنا أكثر من الراشدين الأصغر سناً.

تعليق على الدراسات السابقة

يتضح من عرض نتائج الدراسات السابقة:

(1) وجود علاقة بين السعادة والتدين ومنها دراسة (French and Josph, 1999)، وارتباط الرضا الزواجي إيجابيا بالتعلق الأمن ومنها دراسة (بوُاب وكازاريان، 2012)، وان التكيف الأكاديمي مؤشراً للرضا عن الحياة الأكاديمية، دراسة (Lent, Taveira, Sheu and Singley, 2007)، وفاعلية الرضا عن الحياة في التنبؤ بالأداء في العمل، دراسة (Jones, 2006)، كذلك ارتباط الرضا عن التخصص بفاعلية الذات، دراسة (Nauta, 2007)، وعلاقة ايجابية بين السعادة والرضا عن الحياة (Bartels and Boomsma, 2009)، وعلاقة ارتباط موجبة ودالة بين السعادة وكل من الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة وقوة التدين (Baroun, 2006).

(2) عدم وجود فروق بين الجنسين في السعادة، مثل دراسة (Natvig, Albrektsen, and Qvarnstorm, 2003).

(3) وجود علاقة بين التدين والكثير من المتغيرات النفسية، ومنها تحمل الضغط دراسة (James,2002) والتكيف، دراسة (Koenig, 2002) والصحة النفسية والرفاهية الشخصية (التنعم الذاتي) (Glenn, 1997) (Van, Nees and Larson, 2002) (Hoverd, and Sible, 2013) (Marcelo, 2003) ودراسة (Hackney Sander, 2003).

(4) الإناث أكثر تدينا من الرجال، والأفراد الأقل تدينا أقل رضا عن الحياة.

(5) كذلك توجد فروق بين نوعية الحياة والرضا عنها وعدم تأثير الجنس والعمر. دراسة (Keith) Yamamoto, Okita, and Schalock, 1995) و(مبروك، 2007).

(6) طبقت الدراسات على فئات عمرية مختلفة مراهقين، طلاب جامعات، مسنين، متزوجين وغير متزوجين واستخدمت مناهج بحثية مختلفة.

(7) حجم العينات بين صغيرة الحجم (101) إلى كبيرة (887).

(8) امتازت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، في جمعها عدداً من المتغيرات الإيجابية في دراسة واحدة وهي السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة.

حدود الدراسة

– الحدود البشرية: طلبة جامعة الخليل في فلسطين من كلا الجنسين المتزوجين في جميع السنوات الدراسية للعام 2011/ 2012.

الحدود المكانية: جامعة الخليل في مدينة الخليل/ فلسطين.

الحدود الزمنية: تم أجراء الدراسة في الفترة الزمنية من بداية الفصل الثاني من العام الدراسي 2011 وإلى نهاية الفصل الأول من العام 2012.

مصطلحات الدراسة

السعادة: عرفتها (مؤمن، 436، 2004) على أنها خبرة انفعالية سارة أو إيجابية تتضمن الشعور بالبهجة والتفاؤل والسرور والفرح وحب الحياة والناس، والإحساس بالقدرة على التأثير في الاحداث.

يعرفها الباحث إجرائيا: بأنها حالة وجدانية ومعرفية سارة تتسم بالايجابية والشعور بالأمن والطمأنينة الداخلية، تتخللها الانفعالات الايجابية البهجة والأمل والسرور وحب الآخرين والرضا عن الحياة. وتم قياسها في هذه الدراسة بالدرجة التي تم الحصول عليها بمقياس قائمة أكسفورد للسعادة، والذي تم وصفه في أدوات الدراسة.

التديـن: يعرف شيريدان (Sheridan, 2008, 185) بأنه مجموعة من المعتقدات والممارسات، والطقوس السائدة لفترات زمنية طويلة داخل مؤسسة دينية محددة.

يعرفه الباحث إجرائيا: يشير التدين إلى السلوك البشري الإيماني الذي يتم ممارسة بشكل فردي أو جماعي، من قبل طلبة الجامعة المتزوجين، المُتضمن في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق. وتم قياسه في هذه الدراسة بالدرجة التي تم الحصول عليها بمقياس التدين، والذي تم وصفه في أدوات الدراسة.

الرضا عن الحياة: ميزت كل من سوسا وليوبوميرسكي (Sousa and lyubomirsky, 2001) بين نوعين من الرضا عن الحياة: الرضا عن الحياة العام كنوع من الرضا الشامل للحياة ككل global life Satisfaction، وبين الرضا عن مجالات بعينها Life domain Satisfaction كرضا عن العمل، أو الدراسة، أو الزواج، أو الدخل.فالرضا عن الحياة يعني الحكم بجودة الحياة في عمومها وبصورة مستقلة نسبيا عن الأحكام الجزئية الخاصة بالمجالات المختلفة في حياة الفرد.

يعرفها الباحث إجرائيا: بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المتزوجين موضع الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة المستخدم في الدراسة، والذي تم تقديم وصفاً له في أدوات الدراسة.

الحب: عرفه (خوالدة، 2004) بأنه العلاقة المتبادلة بين الزوجين القائمة على أسس سيكولوجية اجتماعية، ومظاهر الانسجام العاطفي بينهما لا تقوم بالضرورة، فقط، على قاعدة التبادل الجنسي والعاطفي المتعادل والمتكافئ؛ بل وكذلك على قبول وارتياح كل طرف إلى الدور العاطفي والجنسي للطرف الآخر تجاهه.

يعرف الباحث إجرائيا: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المتزوجين موضع الدراسة على مقياس الحب المستخدم في الدراسة، والذي تم تقديم وصفاً له في أدوات الدراسة.

الطرّيقة والإجراءات

(1) منهج الدراسة:طبق الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والارتباطي لمعرفة طبيعة الفروق في التدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي للدراسة الحالية وهو السعادة والجنس كمستقل. ولمعرفة العلاقة بين السعادة وكلٍ من التدين والحب والرضا عن الحياة لدى عينة من الطلبة المتزوجين في جامعة الخليل.

(2) مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة جميع طلاب جامعة الخليل المتزوجين للفصل الدراسي الاول للعام 2011 والبالغ عددهم تقريبا (1100) طالباً وطالبة، وفق إحصائية عمادة شؤون الطلبة.

(3) العينة: تكونت عينة الدراسة الحالية من 239 طالباً وطالبة (99 ذكراً، 140أنثى) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من جامعة الخليل موزعين على المستويات الدراسية الثانية والثالثة والرابعة وكليات الجامعة الآداب والشريعة والتربية والعلوم والزراعة والإدارة والتمريض. تراوحت أعمار العينة بين (19–24 عاماً) بمتوسط قدره (21، 56 سنة) وانحراف معياري 2، 23.

(4) الأدوات

(1) قائمة أكسفورد للسعادة: Oxford Happiness Inventory (OHI) أعداد أرجايل ومارتن ولو. Argyle, Martin andLu (1995) تعريب (عبد الخالق، غير منشور) تتكون القائمة من (29) بنداً.وضعت لها تدريجات خماسية أمام كل بند، الدرجة الدنيا للمقياس (29) والعليا (145) ، أي درجة مرتفعه من السعادة.

الصلاحية السيكومترية للمقياس

قام معد القائمة للعربية بحساب صدق القائمة من خلال صدق المحك، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0,70-0,56) وكانت دالة إحصائيا. وتم حساب الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ وتراوحت بين (0,94-0,91).

صدق وثبات القائمة على البيئة الفلسطينية

قامت (جودة، 2007) بحساب صدق القائمة من خلال صدق المحكمين، وصدق المحك الذي بلغ (0,74)، وصدق الاتساق الداخلي. أما الثبات فقد قامت بالتحقق منه بطريقة إعادة الإجراء بفاصل زمني أسبوعان، وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.891) ومعامل ألفا كرونباخ بلغ (0.91).

(2) مقياس التدين: (إعداد الباحث)

قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات التي تناولت موضوع الدين والتدين وبعض المقاييس التي تقيس التدين، وصاغ مجموعة من العبارات بلغت (56) عبارة، في أربعة أبعاد هي: العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق. وضعت لها تدريجات خماسية أمام كل عبارة، يعطي المفحوص (5) درجات في حال الإجابة أوافق بشدة، (4) درجات أوافق، (3) درجات غير متأكد، و(2) أعارض، و(1) أعارض بشدة.واستقر المقياس بعد التحكيم على (46) عبارة، الدرجة الدنيا (46) والعليا (230) وتشير إلى الدرجة المرتفعة من التدين.

الصلاحية السيكومترية للمقياس (الصدق)

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على عدد من

المحكمين من أساتذة علم النفس والشريعة في جامعة الخليل (ثلاثة من علم النفس وخمسة من الشريعة) لإبداء الرأي حول صلاحية المقياس؛وقد أخذ الباحث بكل التعديلات من حذف وصياغة وتعديل حتى استقر المقياس على (46) عبارة.

(3) مقياس الرضا عن الحياة: Satisfaction With Life Scale إعداد الدسوقي (1996) يتكون المقياس من (29) فقرة وضعت لها تدريجات خماسية أمام كل فقرة. يعطي المفحوص (5) درجات على إجابة تنطبق تماماً، (4) درجات تنطبق، (3) درجات بين بين، (2) لا تنطبق، (1) لا تنطبق أبداً. الدرجة الدنيا للمقياس (29) والعليا (145) ، أي درجة مرتفعة من الرضا عن الحياة.

الصلاحية السيكومترية للمقياس على البيئة الفلسطينية

الصدق: صدق المحكمين: تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس في جامعة الخليل ستة تخصص علم النفس لإبداء الرأي حول صلاحية المقياس ومناسبة فقراته وقد اجمع المحكمون بصلاحية المقياس للبيئة الفلسطينية بدون أية إضافة أو حذف.

(4) مقياس الحب: Love Scale اعداد وترجمة: حسان المالح

يتكون المقياس من (15) فقرة وضعت لها تدريجات رقمية من (1 إلى9) حيث يمثل الرقم (1) ليست صحيحة مطلقاً بالنسبة للمفحوص، ودرجة (5) متوسط، ودرجة (9) إذا كانت صحيحة تماماً، أو دراجات أخرى بين هذه الدرجات.

الصلاحية السيكومترية للمقياس على البيئة الفلسطينية

الصدق: تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس في جامعة الخليل ستة تخصص علم النفس لإبداء الرأي حول صلاحية المقياس ومناسبة فقراته. وقد اجمع المحكمون على صلاحية المقياس للبيئة الفلسطينية بدون أية إضافة أو حذف.الجدولان (1) و(2) يوضحان معاملات ثبات وصدق أدوات الدراسة كما استخرجها الباحث.

تظهر النتائج في الجدول (1) أن جميع أدوات الدراسة الأربعة (الرضا عن الحياة، التدين، السعادة، الحب) حصلت على معاملات ثبات دالة إحصائيا تراوحت ما بين (926. و945.)

صدق أدوات الدرّاسة

يوضح الجدول (2) أن جميع فقرات أدوات الدراسة دالة إحصائيا مع درجاتها الكلية، ما عدا الفقرة رقم 1 و12 من مقياس التدين.

المعالجات الإحصائية

أجريت التحليلات الإحصائية الآتية لاختبار صدق فروض الدراسة:

(أ) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

(ب) معامل الارتباط المستقيم لـ"بيرسون"، ومعامل ألفا كرونباخ.

(ج) اختبار "ت".

الجدول (1)

يبين ثبات مقاييس (الرضا عن الحياة، التدين، السعادة، الحب) حسب معاملي الثبات ألفا والتجزئة النصفية على البيئة الفلسطينية

المقياس	عدد الفقرات	قيمة ألفا	التجزئة النصفية
الرضا عن الحياة	29	.926	.827
التدين	46	.939	.610
السعادة	29	.938	.878
الحب	15	.945	.938

الجدول (2)

صدق أدوات الدراسة وارتباط فقرات المقاييس مع درجاتها الكلية لها حسب معامل الارتباط بيرسون

مقياس الرضا عن الحياة		التدين				السعادة		الحب	
الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)
q1	.619	r1	.121	r30	.689	h1	.669	L 1	.691
q2	.596	r2	.213	r31	.696	h2	.649	L 2	.344
q3	.610	r3	.280	r32	.605	h3	.618	L 3	.716

مقياس الرضا عن الحياة		التدين				السعادة		الحب	
الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)
q4	.507	r4	.305	r33	.643	h4	.615	L 4	.770
q5	.559	r5	.238	r34	.636	h5	.573	L 5	.789
q6	.671	r6	.366	r35	.714	h6	.660	L 6	.810
q7	.709	r7	.370	r36	.657	h7	.668	L 7	.779
q8	.705	r8	.450	r37	.658	h8	.659	L 8	.827
q9	.601	r9	.359	r38	.774	h9	.438	L 9	.781
q10	.733	r10	.285	r39	.720	h10	.568	L 10	.829
q11	.667	r11	.345	r40	.719	h11	.587	L 11	.859
q12	.613	r12	.030	r41	.743	h12	.604	L 12	.744
q13	.602	r13	.265	r42	.717	h13	.638	L 13	.762
q14	.660	r14	.332	r43	.666	h14	.600	L 14	.889
q15	.435	r15	.372	r44	.536	h15	.614	L 15	.790
q16	.509	r16	.416	r45	.618	h16	.558		
q17	.582	r17	.426	r46	.519	h17	.527		
q18	.655	r18	.313			h18	.565		
q19	.329	r19	.412			h19	.711		
q20	.423	r20	.394			h20	.651		
q21	.443	r21	.377			h21	.624		
q22	.540	r22	.431			h22	.598		
q23	.518	r23	.623			h23	.608		
q24	.573	r24	.648			h24	.598		
q25	.508	r25	.715			h25	.642		
q26	.502	r26	.737			h26	.607		
q27	.603	r27	.643			h27	.584		
q28	.571	r28	.684			h28	.588		
q29	.550	r29	.642			h29	.583		

محددات الدراسة

الدراسة محددة بأدواتها وعينتها؛ وبالتعريفات الإجرائية المستخدمة في هذه الدراسة؛كما تتحدد هذه الدراسة بطريقة اختيار العينة وحجمها؛ فهي لا تمثل جميع المتزوجين في المدى العمري لأفرادها خارج مجتمع الجامعة، بالتالي قد لا تنطبق النتائج التي تم التوصل إليها بنفس الدرجة على الأشخاص المتزوجين ضمن نفس المدى العمري خارج الجامعة. وتتحدد هذه بالدراسة بكونها لا تمثل التركيبة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني من ناحية التوزيع السكاني (مدينة، قرية، مخيم) فقد أهمل هذا المتغير في هذه الدراسة.

نتائج الدرّاسة

نتائج سؤال الدراسة الأول: هل يختلف مستوى التدين بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة؟ تم صياغة هذا السؤال على شكل فرض ينص على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات التدين بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة لصالح الأفراد مرتفعي السعادة. للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بتحديد مجموعتين متطرفتين

إحداهما تمثل ذوي الدرجات المرتفعة في قائمة السعادة (أعلى 25%) والأخرى تمثل ذوي الدرجات المنخفضة في قائمة السعادة (أدنى 25%)، (ن=60 لكل مجموعة) ثم قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين السابقتين في الدرجة الكلية لمقياس التدين وذلك باستخدام اختبار "ت" (T.test)، كما هو واضح من الجدول (3)

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" التي حصل عليها الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في الدرجة الكلية لمقياس التدين

مستوى الشعور بالسعادة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
منخفضو السعادة	60	4.38	0.39	118	3.037	.003
مرتفعو السعادة	60	4.12	0.54			

كما هو واضح من الجدول (3) توجد فروق في متوسطات درجات التدين بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة لصالح الأفراد مرتفعي السعادة. كانت الفروق لصالح مرتفعي الشعور بالسعادة، حيث كانوا أكثر تدينا من أقرانهم منخفضو السعادة؛ إذ بلغت هذه الدرجة 4,38 مقابل 4.12.

نتائج سؤال الدراسة الثاني: هل يختلف مستوى الرضا عن الحياة بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة؟ وقد تم صياغة هذا السؤال على شكل فرض ينص على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الرضا عن الحياة بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة لصالح الأفراد مرتفعي السعادة. للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسطات ذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من السعادة في مقياس الرضا عن الحياة وذلك باستخدام اختبار "ت" (T.test)، كما هو واضح من الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجات التي حصل عليها الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في مقياس الرضا عن الحياة

مستوى الشعور بالسعادة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
منخفضو السعادة	60	4.10	0.39	118	10.347	.000
مرتفعو السعادة	60	3.17	0.58			

يتضح لنا من الجدول (4) أن الأفراد مرتفعي السعادة أكثر رضا عن الحياة من منخفضي الشعور بالسعادة؛ حيث بلغت متوسط استجاباتهم نحو ذلك 4.10 مقابل 3.17، وهذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.000).

نتائج سؤال الدراسة الثالث: هل يختلف مستوى الحب بين أفراد العينة وفقا لمستوى السعادة؟ تم صياغة هذا السؤال على شكل فرض ينص على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الحب بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة لصالح الأفراد مرتفعي السعادة.للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسطات ذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من السعادة في مقياس الحب وذلك باستخدام اختبار "ت" (T.test)، كما هو واضح من الجدول (5).

يتضح لنا من الجدول (5) أن الطلبة المتزوجين الذين يشعرون بدرجة عالية من السعادة أكثر شعور بالحب، حيث بلغ متوسط استجابتهم نحو ذلك 7.75 مقابل 6.56، وهي دالة إحصائيا عند 0.001.

نتائج سؤال الدراسة الرابع: هل يختلف مستوى السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة باختلاف متغير الجنس (ذكر – أنثى)؟ تم صياغة هذا السؤال على شكل فرض ينص على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات (السعادة، التدين، الرضا عن الحياة، الحب) لدى عينة من الطلبة المتزوجين حسب متغير الجنس. للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين

المتوسطات لدى جميع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس في جميع مقاييس الدراسة (مقياس السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة) وذلك باستخدام اختبار" ت" (T.test) كما تضح في الجدول (6).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجات التي حصل عليها الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في مقياس الحب

مستوى الشعور بالسعادة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
منخفضو السعادة	60	7.75	1.35	118	3.750	.000
مرتفعو السعادة	60	6.56	2.06			

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة" ت " للدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من الذكور والإناث في الدرجات الكلية لمقاييس الدراسة ن=239

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
الرضا عن الحياة	ذكر	99	3.58	0.60	237	-1.279	.202
	أنثى	140	3.67	0.54			
التدين	ذكر	99	4.23	0.49	237	-1.124	.262
	أنثى	140	4.29	0.43			
السعادة	ذكر	99	3.03	0.62	237	.024	.981
	أنثى	140	3.03	0.65			
الحب	ذكر	99	6.64	2.00	237	-3.434	.001
	أنثى	140	7.46	1.50			

الجدول (7)

نتائج اختبار" بيرسون" للعلاقة ما بين السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة

المقياس	الرضا عن الحياة	التدين	السعادة	الحب
الرضا عن الحياة	–	.319**	.633**	.295**
التدين			.219**	.119
السعادة				.296**
الحب				–

يظهر لنا الجدول (6) انه لا توجد فروق بحسب الجنس ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات (الرضا عن الحياة، التدين، درجات السعادة) لدى عينة من الطلبة المتزوجين. حيث وجد تقارب في متوسطات المجالات الثلاثة وفقا لمتغير الجنس. أظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن متوسط الرضا عن الحياة لدى الذكور كانت 3.58 مقابل 3.67 لدى الإناث، ومجال التدين بلغ متوسط درجات الذكور 4.29 مقابل 4.23 لدى الإناث. بينما جاءت استجابات الذكور والإناث واحدة بصدد مقياس السعادة بمتوسط حسابي 3.03.من جهة أخرى أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالحب؛ حيث جاءت الفروق لصالح الإناث، بمتوسط حسابي 7.46 مقابل 6.64 لدى الذكور.

نتائج سؤال الدراسة الخامس: هل ثمة علاقة بين السعادة وكل من التدين والحب والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة؟ تم

صياغة هذا السؤال على شكل فرض ينص على وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الطلبة والطالبات على مقياس السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة. وللتحقق من ذلك قام الباحث بحساب معاملات الارتباط باستخدام اختبار "بيرسون" لمعرفة إذا كانت هنالك علاقة ارتباط بين الطلبة والطالبات على مقياس السعادة والتدين والحب والرضا عن الحياة، كما هو واضح من الجدول (7).

يظهر الجدول (7) وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من الرضا عن الحياة والتدين (0.319) والرضا عن الحياة والسعادة (0.633) والرضا عن الحياة والحب (0.295). كما توجد علاقة ارتباط ايجابية بين التدين والسعادة (0.219) وما بين الحب والسعادة (0.296)؛ في حين أظهرت نتائج اختبار بيرسون عدم وجود علاقة ارتباط بين الحب والتدين حيث بلغت قيمة ر (0.119).

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، ومعرفة طبيعة الفروق في التدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي للدراسة وهو السعادة، ومعرفة الفروق في السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة بأختلاف متغير الجنس (ذكور/ إناث).

اتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في درجة التدين.السعداء أكثر تدينا. وبالتدقيق في هذه النتائج يمكن القول أن الشخص الأكثر شعورا بالسعادة هو شخص أكثر تدينا. فالتدين يبعث الصحة النفسية ويزيد السعادة. والسؤال الذي يطرح نفسه:هل السعادة تؤدي إلى زيادة التدين؟ أم التدين يؤدي إلى زيادة الشعور بالسعادة؟ والحقيقة أن هناك علاقة ارتباط موجب بين الشعور بالسعادة والتدين. فالتدين يبعث حالة من الانسجام والتكامل واتساق الذات ويخفف التوتر والقلق ويعين على تحمل المشقة وأعباء الحياة، والاحباطات والصراعات النفسية. كما أن الأشخاص الأكثر سعادة هم الأكثر تحررا من أعباء الحياة ومشقاتها، ويمتلكون القدرة على تفهم الذات وتفهم العلاقة مع خالق الكون والآخرين؛وهم أكثر تأملا وتبصرا (باعتبار التبصر أعمق في الرؤية).وتبدو هذه النتائج منطقية ومتسقة من نتائج كثير من الدراسات السابقة، كدراسة فرنش وجوزيف (French and Josph, 1999). فقد وجدا علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التدين والسعادة والهدف من الحياة وتحقيق الذات. وقد يعزى الشعور بالسعادة إلى الدعم الاجتماعي الذي يوفره التدين؛إذ يخفف الأعباء. فقد وجد واليس وزملاءه (Wallis ,et al., 2005) ان المتزوجين يشعرون بالسعادة أكثر من غير المتزوجين، وأن التدين يقدم دعماً روحياً ويخفف من أعباء الحياة.برهنت (اليحفوفي، 1999) على ارتباط الشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة اللبنانيين الذكور والإناث بكل من متغيرات الصحة الجسمية والنفسية والرضا عن الحياة ودرجة التدين وحب الحياة. وقد يعزى ذلك إلى العلاقة بين التدين والصحة النفسية.فقد وجدوا جارتنر وزملاءه (Gartner ,et al., 1991) ارتباطا بين المستويات المرتفعة من التدين، وبين المؤشرات الايجابية للصحة النفسية، مثل الإحساس بالسعادة، وانخفاض القلق والمستويات المرتفعة من اعتبار الذات higher self- esteem؛وكذلك ارتباط المستويات المنخفضة من التدين بالسمات السلبية للشخصية مثل السلوك المضاد للمجتمع، التدخين، المخدرات، ارتفاع القلق، ونسبة الانتحار. وظهر هذا الارتباط الموجب بين التدين والسعادة لدى كلا من فان نيس ولارسون (Van Nees and Larson, 2002) ومارسيلو وزملاؤه (Marcelo, (Zulmira, Gustavo and Neusa, 2003) بين التدين والسعادة، والأمن، والإحساس بالانتماء، والشعور بالكفاءة. وعلاقة ايجابية بين السعادة والرضا عن الحياة لدى (Bartels and Boomsma, 2009)، وعلاقة ارتباط موجبة ودالة بين السعادة وكل من الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة وقوة التدين لدى (Baroun, 2006).

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في درجة الرضا عن الحياة، لصالح الأفراد مرتفعي السعادة، حيث كانوا أكثر رضا عن الحياة. وبعد تأمل هذه النتائج يمكن القول أن الشخص الأكثر شعورا بالسعادة هو شخص أكثر رضا عن الحياة؛ فالشعور بالسعادة والانفعالات الايجابية تجعل الشخص أكثر تقبلا للحياة وإقبالا عليها ورضا عنها.وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (العنزي، 2001) من أن التفاؤل والانفعال الإيجابي هي عوامل تنبئ عن الرضا عن الحياة ودراسة (اليحفوفي، 2009) حول ارتباط الشعور بالسعادة بالرضا عن الحياة وحب الحياة. وتفقت في الإطار العام مع دراسة (مبروك، 2007) من تأثير الانبساط والتدين على الرضا عن الحياة ولكنها اختلفت معها في كون الأخيرة هذه أجريت على المسنين، ومع دراسة (Baroun, 2006) من وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين السعادة وكل من الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة وقوة التدين.

كما اتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية

لصالح الأفراد مرتفعي السعادة بين الأفراد مرتفعي السعادة والأفراد منخفضي السعادة في درجة الحب. وهذا يعني أن الطلبة المتزوجين الذين لديهم درجة عالية من السعادة أكثر شعورا بالحب من منخفضي السعادة. ونحن هنا أمام ظاهرة مألوفة كما يرى (مايكل، 1993) وأن لم تكن مفهومة فهماً كاملاً. ومن أهم سماتها الاقتراب الجسدي والاستثارة الجنسية والاهتمام واللهفة المتبادلة.أن للمسألة أصلاً بيولوجياً يتمثل في الحاجة إلى ربط الأزواج بعضهم ببعض لفترات طويلة تيسر الإنجاب ورعاية الأطفال. إلا أن الثقافات تتباين في النظرة إلى الحب؛ فبعض الثقافات تفرض قيودا كثيرة على العلاقات بين الجنسين وتمنع أي من أشكال التواصل أو الاقتراب أو العلاقات خارج سياق علاقات الزواج؛ وهو ما يقره المجتمع ويوافق عليه. وتتيح ثقافات أخرى هامشا كبيرا من الحرية في العلاقات بين الجنسين. أن حب الأخرين واحترامهم والإعجاب بهم حاجة مهمة لدى الفرد؛ وأحلها ماسلو (Maslow, 1968) في الترتيب الثالث في هرميته؛ وقصد بها إن يحب الشخص الآخرين وان يكون موضوعا لحبهم. والحب من الانفعالات الايجابية لدى الإنسان المؤثرة على الصحة النفسية والتوافق النفسي والأسري والزواجي؛ والحب أو العلاقات العاطفية حاجة إنسانية مشروعة وطبيعية؛ ومن الطبيعي أن توفر السعادة يكوّن مستوى أرقى من الحب والعلاقات العاطفية أكثر من الأشخاص منخفضي السعادة وهذا، كما أكد (Freedman, 1978) ؛ فالصحة الجسمية والنفسية للشخص حتى غير المتزوج تكون أفضل عندما يعيش ويعاشر أناس آخرين؛ كما أن الاستقرار العاطفي عامل إيجابي في الصحة النفسية. تزداد الفائدة إذا كان على علاقة عاطفية مستقرة، وليس معروف على وجه الدقة ما هو الأهم: وجود من تفضي إليه بدواخيلك، أو قيام علاقة عاطفية "الحب"؛ بيد أن الزواج لا يشكل بمفرده عنصر السعادة؛ إذ تلعب أيضا نوعية الزواج والعلاقات العاطفية بين الزوجين. وجاءت هذه النتيجة متسقة مع نتائج دراسة مكدونالد (MacDonald, 1999) ودراسة (بؤاب وكازاريان، 2012) في تأكيد عنصر الأمن في العلاقات العاطفية بين الزوجين؛ حيث لم تظهر فروق بين الجنسين في بعد الأمن من العلاقات الزواجية؛بل ظهرت علاقة عكسية بين الحنو/ الحب والتجافي مقطوعة الصلة ببعد الأمن. ولم يكن هناك ارتباط مع الأمن.ولا يقتصر أثر العلاقات العاطفية بين الزوجين على الحياة الزوجية فقط؛ وإنما يتجاوز ذلك في التأثير على علاقتهم بالأبناء. وهذا يتسق مع دراسة ميجان وزملاؤه (Megan ,et al., 2007) بإمكان التدخلات التي تركز على العلاقات الزوجية والأبوية القائمة على العلاقات العاطفية مع المراهقين تعديل المسارات الخطرة لسلوك المراهقين. ويشار إلى تباين النظرة للحب في سياق العلاقات الأكاديمية بين الطلبة عنها في إطار الزواج وتكوين الأسرة؛ وهذا ما أشارات إليه دراسة (قاسم، 2011). يغلب الطابع السلبي على الصورة التي يكونها الذكور والإناث من طلبة الجامعة بصدد العلاقات العاطفية في الجامعة، وذلك في ضوء عوامل ثلاثة، هي الاستعراضية وضعف النضج العاطفي، وسوء فهم العلاقة العاطفية، ثم الطمع المادي. يستخلص مما سبق من هذه النتائج أن ما يسعد المرء ويرفع جاذبيته من الأنشطة التي تجعلنا سعداء ومحبوبين التواجد مع أشخاص ومعاشرة السعداء. يستتبع ذلك سماع كلمات الإطراء وإسماعها، ومعاشرة المحبوب، وأن يخبرنا الآخرون بأننا محبوبين وان نمتلك القدرة في التعبير عن الحب للشخص الذي نحب التواجد مع من نحب، فالمصدر الأساسي للسعادة هو العلاقات الاجتماعية، وتخصيبها يكمن في تكوين الأسرة وتمتين العلاقات على أساس قويم. صحبة الآخرين ولزيادة السعادة ينبغي على الفرد أن يتزوج وينجب ويحافظ على علاقات جيدة مع الآخرين، ولا يكون الزواج مصدراً كبيراً للسعادة إذا افتقد الصنو صنوه أو بردت العلاقة العاطفية أو تحولت إلى عداء. لم ير كل من الزوجين الأخر أو أن تكون العلاقات العاطفية بينهم باردة أو يبديان العداوة عند اللقاء.

وكشفت نتائج الدراسة على عينة الطلبة المتزوجين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس في متوسطات درجات (الرضا عن الحياة، التدين، السعادة) ؛فقد وجد تقارب في متوسطات المجالات الثلاثة وفقا لمتغير الجنس. وأظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مستوى الشعور بالحب؛ حيثما ظهرت الفروق. وتضاربت النتائج مع نظيرتها في دراسة (العنزي، 2001) بصدد الفروق بين الذكور والإناث في السعادة والتدين والرضا عن الحياة ومع نتائج (اليحفوفي، 2009) بصدد الفروق بين الذكور والإناث في السعادة والتدين والرضا عن الحياة وأيضا مع نتائج جلين (Glenn, 1997) أظهرت أن الإناث أكثر تديناً من الرجال، وارفع مستوى كما أظهروا انخفاضاً في درجات من حيث الرضا عن الحياة. وتفقت نتائج البحث مع نتائج نيتفج وزملائه (Natvig ,et al., 2003) بصدد عدم وجود فروق في السعادة تعزى لمتغير الجنس، ومع نتائج كيث وزملائه (Keith et al., 1995,) وتضاربت بصدد الحب مع دراسة (قاسم، 2011)؛ حيث سلبية الصورة المتكونة لدى الذكور والإناث من طلبة الجامعة عن واقع العلاقات العاطفية في الجامعة؛ بينما اختلفت مع دراسات كل من (Nosko,et al.,2007) (Megan ,et al., 2007) (MacDonald, 1999) حيث لم تبحث

في الفروق بين الجنسين.

وكشفت نتائج الدراسة إيجابية العلاقة الارتباطيه ودلالتها الإحصائية بين كل من الرضا عن الحياة والتدين والرضا عن الحياة والسعادة والرضا عن الحياة والحب، كما انه يوجد علاقة ارتباطيه ايجابية بين التدين والسعادة و بين الحب والسعادة؛ بينما انتفت العلاقة، كما أظهرت النتائج بين الحب والتدين. يعتقد الباحث أن هذه النتيجة طبيعية ومنطقية، والدراسات السابقة تقدم سندا علميا على وجود علاقة بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة والحب. من بين الدراسات (French and Josph, 1999) و(العنزي، 2001) (Natvig ,et al., 2003) Glenn, 1997) (Gartner ,et al., 1991) (Wallis ,et al.,2005) (Bartels Marcelo, 2000) (Larson, 2002) (Nees and Van and Boomsma, 2009 Hoverd, and Sible, 2013). أما بصدد انتفاء العلاقة بين الحب والتدين فيفسره الباحث بتضارب تفهم القيم والمعايير الدينية، وشيوع مفاهيم مغلوطة عن الحب في ثقافتنا تقرنها في الغالب بالممنوع والمحظور والحلال والحرام، ولا تميز العلاقات العاطفية عن العلاقة الجنسية. يعود ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية وثقافة مجتمعاتنا العربية من حرص الأسرة والوالدين على غرس السلوك والقيم والمعايير الدينية في أبنائهم والمتعلقة بفرض أسلوب تنشئة وقيود خاصة على الإناث؛إضافة إلى الفصل بين الجنسين في اغلب الظروف والمناسبات خاصة التعليم.المصدر الرئيس للسعادة وللصحة النفسية يتمثل في رفع سيف القهر والهدر في تعامل السلطة مع المجتمع؛ والاستبداد أصل لكل فساد، وأعظم بلاء كما ورد في طبائع الاستبداد للكواكبي (1957). وبناء عليه فالالتزام بقيم الدين ومبادئه مشروط بمستوى خلقي رفيع يوفره مبدئيا، وقيام نظام اجتماعي عادل وتربية مدرسية تعطي الحرية للطالب وتقيم علاقة سليمة بين الطلبة والمعلمون والإدارات المدرسية ينتفي منها القهر والتسلط والتعليم التلقيني. قيم التقدم ينبوع السمو الأخلاقي والتدين السليم. **وبناء على النتائج توصي الدراسة** بالاهتمام بالسعادة والانفعالات الايجابية للشخصية على اعتبار أنها مهمة وتساعد في تحقيق التوافق والصحة النفسية الايجابية للشباب، كما توصي الدراسة بتشجيع العلاقات العاطفية والزواج في أطار القيم الدينية، حيث تتوافر للمتزوجين فرص أفضل–بوجه عام – لتحقيق السعادة من العزاب أو الأرامل، أو المطلقين؛ وكذلك التأكيد بأن السعادة انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة والتركيز على التربية الدينية والقيم الدينية والتزام الشباب بقيم الدين تأكيدا لما انتهت إليه الدراسة من علاقة بين السعادة والتدين. فالمتدينون أكثر سعادة. كما توصي الدراسة بإجراء الدراسات ذات العلاقة بالخصائص الايجابية للشخصية. وأخيرا قدمت الدراسة معطاً معرفياً سيكولوجياً، من الممكن الاعتماد عليه في تصميم برامج إرشاد، وتوعية للأزواج الشابة. وكذلك إعداد البرامج التربوية والنفسية، لإكساب الأزواج الشابة مهارات التنشئة الاجتماعية السليمة.

المصادر والمراجع

جودة، آمال، 2006، مستوى التوتر النفسي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

جولمان، دانيال، 2000، الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع262.

حجازي، مصطفى، 2006، الإنسان المهدور، ط2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

حسين، بركات حمزة، 1993، الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

خوالدة، محمود، 2004، الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

دالية، مؤمن، 2004، العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغطة.المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 427–461.

الدسوقي، مجدي محمد، 1998، مقياس الرضا عن الحياة، ط2، جامعة المنوفية، ص2.

راجح، أحمد عزت، 1970، أصول علم النفس، ط8، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث.

الريماوي، محمد، التل، شادية، العتوم، عدنان، علاونه، شفيق، البطش، محمد، الزغول، رافع وآخرون، 2006، علم النفس العام، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زايد، أحمد، 2009، آليات التفكك والتماسك الاجتماعي في الأسرة العربية المعاصرة، (بحوث ودراسات في علم النفس) ، وحدة النشر العلمي بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

زقزوق، محمود، 1999، تأملات في الممارسات الدينية والسلوك الإسلامي، مجلة المنبر، ع16، 37–41.

سيلجمان، مارتن، 2005، السعادة الحقيقية.ترجمة صفاء الأعسر وآخرون، القاهرة، دار العين للنشر.

صالح، قسم حسين، 2011، سيكولوجيا العلاقات العاطفية في الجامعات العراقية (دراسة ميدانية) الحوار المتمدن – ع: 3397 – 2011 / 6 / 15 (www.ahewar.org/)

الصبوة، محمد نجيب، 2009، علم النفس الإيجابي، (بحوث ودراسات في علم النفس)، وحدة النشر العلمي بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

عاقل، فاخر، 1972، علم النفس التربوي، ط9، بيروت، دار العلم للملايين.

عبد الباقي، زيدان، 1981، علم الاجتماع الديني، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد ومراد، صلاح، 2001، الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية، دراسات النفسية، مج11، ع3، ص351–359.

عبد الخالق، أحمد، 2005، قائمة السعادة، تم الحصول عليه من الاتصال مع (آمال جودة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، نجوى اليحفوفي، الجامعة اللبنانية، لبنان.

العنزي، فريح، 2001، الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية، دراسات نفسية، 11 (3): 351–377.

فيرا، بيفر، 2006، السعادة الداخلية، ط3، الرياض: مكتبة جرير.

قاسم، نعمات أحمد، 1996، التوجه الديني الظاهري والجوهري وعلاقته ببعض الاستجابات العصابية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية سوهاج، جامعة جنوب الوادي.

الكواكبي، عبد الرحمن، 1957، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، حلب:دار الشرق العربي.

اللبواني، كمال، 2000، اقتصاديات السعادة، دمشق:دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع.

المالح، حسان، 2010، مقياس الحب، www.howwari.com.

مايكل آرجايل، 1993، سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل يونس، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع175.

مبروك، عزة عبد الكريم، 2007، أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين، مجلة دراسات نفسية، مج17، ع2، 377–421.

مرسي، كمال، 2000، السعادة وتنمية الصحة النفسية مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، (ج1) القاهرة، دار النشر للجامعات.

موسى، رشاد، 1991، سيكولوجية الفروق بين الجنسين، القاهرة، دار الفكر العربي.

الوقفي، راضي، 1998، مقدمة في علم النفس، ط3، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

اليحفوفي، نجوى، 2009، السعادة وارتباطاتها لدى طلاب الجامعة اللبنانيين، علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع80، 81.

Andrews, F. and Withey, S. 1976. *Social Indicators of Will Being*, New York: plenum.

Baril, Megan E., Crouter, Ann C., McHale, Susan M. 2007. Processes linking adolescent well-being, marital love, and coparenting. Baril, Megan E.; Crouter, Ann C.; McHale, Susan M. *Journal of Family Psychology*, 21: 4.645-654.

Baroun, A. 2006. Relations among religiosity, health, happiness and anxiety for Kuwaiti adolescents, *Psychological reports*. 99 (3): 717-722.

Bartels, M. and Boomsma, D. 2009. *Born to be Happy*? The etiology of subjective well-being Behavior Geneties, 36 (6): 605-616.

David, M. Buss. 2000. The Evolution of Happiness, *Journal of the America Association*,55(1):15.

Diener, E. 1984. Subjective will-Being, *psychological Bulletin*, 95, 542-575.

De Neve, K. 1999. Happy as an extraverted clam ?The role of personality for Subjective will-Being , Current Directions in *psychological Science*,8, 5: 141-144.

Dieners, E., Lucas, R.E. and Oishi, S. 2002. Subjective Well - being, the science of happiness and life satisfaction. In C.R. Snyder and S.

French, S. and Joseph, S. 1999. Religiosity and its association with happiness, purpose in life and self -actualizations, *Journal of mental health, Religionand Culture*. 2,2: 117-120.

Seligman, G. and Csikszentmihlyi, M. 2000.Positive Psychology*:* An introduction. *A American Psychological Association*, 55 (1): 5.

Sousa and lyubomirsky Sonja. 2001. *Life Satisfaction*, In: Encyclopedia of womanand gender, Sex Similarities and difference and the important of Society on gender: by J. worell, l(2): 667-676 San Diego.CA: Academic Press.

Souha, B. and Shahe, S. Kazarian. 2012. Cross Sibling Attachment Styles and Marital Satisfaction among Married Lebanese. *The Arab Journal of psychiatry* ,Vol.23,No2

Sharma ,A.Malhoaf,D. 2010.Social Psychological Correlates of happiness in adolescents.*European Journal of Social Science* ,12 (4) ,651-662.

Sheridan ,M. 2008.*The Spiritual Person*.In E. Hutchison ,Landon:SASE Publications,PP.180-200.

Gartner ,J. Laser ,D.and Allen, G. 1991.Religious Commitment and mental health ,A Review of the empirical literature , *Journal of psychology and Theology* ,19,1,pp 6-25.

Glenn, C. 1997. Relationship of mental health to religiosity, *Journal of Medicine*, 3(2): 86-92.

Lu, L. 1999. Personal and environmental causes of happiness: A longitudinal analysis, *Journal of Social Psychology*, 139, 1, 79-90.

MacDonald, K. 1999. Love and confidence in protection as two independent systems underlying intimate relationships, *Journal of Family Psychology*, 13(4): 492-495.

Marcelo, P., Zulmira, N., Gustavo, B. and Neusa, R. 2003. Developmen of whoqol spirituality, religiousness, and personal belies module, Revista De Saude publica, 37, 4.

Maslow, A. H. 1968. *Toward a psychology of Being*, Princeton: Van No strand.

Natvig, G., Albrektsen, G. and Qvarnstorm, U. 2003. Association between psychosocial factors and happiness among school adolescents, *Journal of Nursing practice*, 9(3): 166-175.

Nauta, M. M. 2007. Assessing College Students, Satisfaction with their academic majors, *Journal of Career Assessment*,15(41): 446-462.

Nosko, A.; Tieu, T.-Thanh; L., Heather; P., Michael, W. 2011. How do I love thee? Let me count the ways: Parenting during adolescence, attachment styles, and romantic narratives in emerging adulthood, *Developmental Psychology*, 10, No Pagination Specified. doi: 10.1037/ a0021814.

Van Ness, P., Larson, D. 2002. Religion senescence and mental health, The end of life is not the end of hope, *American Journal Geriatric psychiatry*, 10: 386-397.

Veenhoven, R. 1994. Is happiness a Trait? Tests of the theory that a better society does not make people any happir social indicators Research, 32,101-160.

Wallis, C. Cody, Gray, D. Parck, and Ressner, J. 2005. *The new science of happiness*, Time, 1, 17. (165) issue 3PA2.

Watson, D. 2002. Positive Affectivity, The Disposition to Experience Pleasurable Emotional States.In: *Handbook of positive psychology*, NewYork: Oxford University press.

Gupta, S. and Kumar, D. 2010. Psychological Correlates of happiness, *Indian Journal of Social Science Researches*,7 (1): 60-64.

James, B. 2002. High Stress life events and Spiritual development, *Journal of Psychology and Theology*, 27.3: 250-260.

Jones, M. 2006.Which is a better predictor of job performance: Job satisfaction of life.

Hackney, C. H. and G. S. Sanders. 2003. Religiosity and mental health: a meta-analysis of recent studies, *Journal for the scientific study of religion*, 42 (1): 44.

Heisel, M. J. and Flett, G. L. 2004. Purpose in life, satisfaction with life and suicide ideation in clinical sample, *Journal of Psychopathology*, Behavioral Assess, 26:127-135.

Hoverd, W.J. and Sibley, C.G. 2013. Religion, deprivation and subjective wellbeing: Testing a religious buffering hypothesis, *International Journal of Wellbeing*, 3 (2): 182-196. doi:10.5502/ ijw.v3i 2.5.

Keith, D., Yamamoto, M., Okita. N. and Schalock, L. 1995. Cross cultural quality of life, Japanese and American college students, *Journal of Social Behavior and personality*, 23 (2): 163-170.

King, L. A. and Napa, C. K. 1998.What Makes a life Good? *Journal of personality and Social Psychology*, 75(1): 156-165.

Koenig, H. 2002. Religion as Cognitive Schema, International *Journal for the psychology of Religion*, 5(1): 31-37.

Lamb, A. K. 2005. Union formation, Union maintenance and depressive symptoms: Examining the impact of Relationship context, relationship Quality and race. Proquest Dissertations and theses, secti 18, part 0628:137, ph. D. Dissertation, Puplication No. AAT 3175796.

Lent, R.W., Taveira, M., Sheu, H. and Singley, D. 2008. Social Cognitive Predictors of academic adjustment and life Satisfaction in Portuguese College Students:A Longitudinal analysis ,*Journal of Vocational Behavior* ,74,190-198.

Happiness and its Relationship to Religiosity, Satisfaction with Life and Love among a Sample of HU Married Students

*Kamil Katalo**

ABSTRACT

The study aims to identify the nature of the relationship between happiness and religiosity, satisfaction with life and love among a sample of married students. It also aims to find out the nature of the differences in religiosity, satisfaction with life and love among members of the sample in the basic variable of the current study, happiness. It also aims to explore the nature of the differences in happiness, religiosity, satisfaction with life and love in respondents according to sex variable (males/ females). The study sample, selected randomly, consisted of 239 HU married students of both genders. The study used both the analytical and relational descriptive approach and the following instruments: Oxford Happiness Inventory, Religiosity Scale. A Love Scale, and Life Satisfaction Scale. The results revealed differences in satisfaction with life, but not in religiosity or love, between the two study groups. Highly and less happy students showed differences in religiosity, life satisfaction, and love in favor of highly happy students. There were no gender differences in happiness, life satisfaction or religiosity. There were differences in the degree of feeling of love in favor of females, and there was a correlation between happiness and religiosity.

Keywords: Happiness, Religiosity, Life Satisfaction, Love, Married Students.

* Department of Psychological, Hebron University, Palestine. Received on 11/9/2013 and Accepted for Publication on 2/2/2014.